و به تخرج واخذ عن والدي هاجر اليه ايام اقامته بالمدينه المعروشيه واخذ عليه في الحديث
والنحو وحصل مولفه على شرح الملحه وبلغ الذروة في جميع الفنون العلميه مع ورع صحيح
و تبحر في كل الخيرات يستسيح كل من عرفه احبه ومن جانبه وقع في قلبه منه هيبه فيه
من الاخلاق النبويه اطاثله القامه والمشابهه العامه لا تراه الا في احياء العلوم والقيا
م للحي القيوم دمه لكمال امانته وديانته وحسن نيته وصيانته وكلمته مقبوله و
على الغيوب محموله عند المامور والامير واسع الجاه على الاطلاق لا يقدح فيه احد
حسد ولا ينقص منه الا معاند لحقت به في بلده رجال وتشرفت بالاقامه لديه
اياما ولم ازل في تلك المده استفيد الفوائد من بين يديه والتقط الدرر من بين شفتيه
وامليت عليه بعض كتب الحديث واجازني مشافهة فيما تجوز له روايته وكان
احد من عيد الاحمديه لم تر اعيني في اعيان الحرمين من يشابهه فيما هو عليه من النسك
اثار تجري عليه لائحه من خشيته من الله وسمعت شيخنا السيد احمد ادريس قدس سره
يشبهه شيخنا الحافظ عبد الله محمد سلمى في هديه وولده واستجماع خلال الخير
فيه وبعد الانفصال عنه لم تزل المكاتبه بيني وبينه دائره بالفوائد العلميه وشاهدة
منه من التعظيم والاجلال ما لا استحقه وكان يثني على الوالد رحمه الله كثيرا
ويقول حاله اشبه بحال السلف الماضي واذا ذكره ارسل ودفق الدمع
وله مولفات في النحو مطوله ومختصره منها شرحه على مقدمة اخيه الشيخ العلامه
محمد احمد في النحو طالعته فبهرني ما رايت من التحقيق وما حوت من رايق العباره
بالغه فيقيد شوارد من المسائل النحويه واوضح مشكلات في العربيه وله رسائل
جمه في علوم مهمه وله في الادب يد طائله رايت له اراجيز وقصائد مطولات
اخوانيات وغير ذلك وحدا به لعلمي رقه حاشيته ولطف عارضته وكا
ن معتزلا في بيته عن مخالطة الناس عرضت عليه المناصب فاباها ولم
يطا بساط احد من الامراء ولم تلتفت نفسه الى تعظيم احد من اهل الدنيا

بل هو

بل هو مقبل بكليته وجمعيته على ما يقرب من مرضات خالقه
محفوظ اللسان عن افاته وبوائقه ومع هذا فقد نشر الله له من حسن
الصيت ورايح الذكر ما ملا الافاق وهذه عادته الجاريه في خلقه ان
من اقبل على طاعته واثر خدمته وصفى سريرته يضع له القبول بين عباده و
مع هذا هو في عيش هني قد ادر الله عليه الخيرات وكفاه من امور دنياه المهمات
ووقعت بيني وبينه المذاكره في شان ما سند الى الطوايف الصوفيه في تلك المولفات
المتداوله بين القوم فقال رجال الصوفيه هم اهل الله وما يصدر منهم فلا يقبل
التاويل لا نصدق انه صادر منهم وان كان مدونا في تلك المولفات لانا من
يمان او لا نكون على يقين فلا يبعد ان يكون مدسوسا عليهم في مطاوي تلك المولفات
تلك المقالات ليتطرق اهل الزيغ الى القدح فيهم قلت له بعض الكلمات
هي تصريح كفر قال لي نقول هذا الكلام كفر ولا نقول الشخص المنسوب
اليه ذلك الكتاب كافر لاحتمال انه لم يقله او انه مدسوس عليه
والتكفير باحتمال لا يجوز في الشرع المحمدي هذا معنى ما افادني
وهو كلام بالغ النهايه في الحسن وصدق فيما قال وقد زال
عني بهذا الكلام شكوك واوهام فجزاه الله خيرا وسمعت
شيخنا السيد احمد ادريس يقرر نحو هذا الكلام وهو
المتعين قبوله لمن خاف على نفسه من خطر دينه وقد افاد
الشيخ العارف زروق في هذه الماده فقال في قواعده
ما لفظه نقلا عنه التوقف في محل الاشتباه مطلوب

Copyright © King Saud University